يستوفون من المكلفين **المال الكثير** ويعاملون الناس **بالظلم** ولذلك كرههم اليهود وكانوا يمنعونهم من دخول الهيكل أو المجامع. ولعل كراهيَّة اليهود لهم مرتبطة بكون العشارين يعملون للسلطة الرومانيَّة الأجنبيَّة وتاليًا **كانوا خَوَنَةً**.

ولكن السيِّد لم يأنف أن يجالسهم واعتبر اليهود ذلك نقيصة فيه واختار واحدًا منهم تلميذًا له وهو **متى الإنجيلي**.

عَلِمَ **زَكَّا** بدخول السيِّد إلى المدينة والجماهير كانت تتبع المخلص وخاف **زَكَّا** وهو قصير القامة ألَّا يتمكن من رؤية **المسيح**. ولعلَّه خاف من أن يؤذيه الجمهور. هل كان فيه شيء يلح عليه أن يرى المعلم الجديد ؟ صعد، إذ ذاك، على جميزة ليشاهد **المسيح** عابرًا.

لم يَقل الكتاب: انه رأى **يسوع** بل قال: أَن **يسوع** لما وصل إلى الجميزة رفع نظره إليها فرآه.

المسيح هو الذي يطلب **الخطأة**. فلما وقع نظر **الرَّب** عليه قال له: «يَا زَكَّا، أَسْرِعْ وَانْزِلْ، لأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَمْكُثَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ» (لو ١٩:٥). لا شَكَّ أن **يسوع** كان سيبيت عند أحد الأصدقاء في أريحا ولكنه أراد هداية **هذا الرجل الخاطئ** وقرَّرَ أن ينزل عنده. قال له: أسرع انزل ولم يقل الكتاب: أن زكا نزل ولكنه قال أَسْرَعَ ونزل. نفّذ حَرْفِيًا نداء المعلم.

انزعج اليهود من كون المعلم يبيت عند **رجل خاطئ**. ولكن **زَكَّا** لما رأى نفسه مقبولًا عند **يسوع** ومحبوبًا. قَرَّر أن يوزع فورًا نصف ثروته على الفقراء وقال: «وَإِنْ كُنْتُ قَدْ وَشَيْتُ بِأَحَدٍ أَرُدُّ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ» (لو ١٩:٨). أي انه اعترف انه كان سارِقًا. (**المسروق يُرد في الشريعة الرومانيَّة أربعة أضعاف**).

عند هذه التوبة أعلن يسوع: «الْيَوْمَ حَصَلَ خَلاَصٌ لِهذَا الْبَيْتِ». قالها أمام الجماهير مُتَحَدِّيًا كراهيتها للخطأة. من بعد توبته، **يسوع** يحلّ عنده. فقد جاء ابن البشر ليخلص **ما قد هلك**. لم يبقَ من حَكَم على من اعتبره الناس هالكًا لأن توبته أَحْيَتْهُ وصار صَدِيقًا **ليسوع**.

الآية الأخيرة من هذا الفصل الإنجيليّ، «لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ» (لو١٩:١٠)، تُنهي هذا المقطع وتختصر الرسالة الخلاصيَّة المتضمنة في كل رواية الرحلة إلى أورشليم كما يرويها **الإنجيلي لوقا**. يأتي **يسوع** ابنًا للإنسان ليبحث عن الضالين ويخلصهم، في إشارة إلى ما يقوله **الله** عن نفسه في (حزقيال ٣٤: ١٥-١٦) ، حيث يصوِّر نفسه كراعٍ يبحث عن إسرائيل، قطيعه، الذي تشتت ليخلّصه ويخرجه «من الشعوب»، ويرعاه على جبال إسرائيل: «أَنَا أَرْعَى غَنَمِي وَأُرْبِضُهَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. وَأَطْلُبُ الضَّالَّ، وَأَسْتَرِدُّ الْمَطْرُودَ، وَأَجْبِرُ الْكَسِيرَ، وَأَعْصِبُ الْجَرِيحَ، وَأُبِيدُ السَّمِينَ وَالْقَوِيَّ، وَأَرْعَاهَا بِعَدْلٍ» (حز ٣٤: ١٦).

لا يمكننا أن نقرأ هذا المقطع من حزقيال دون الإشارة إلى ما يلمح إليه في مواضع أخرى في إنجيل لوقا، منها، مثلًا، كرازة المعمدان في ٣: ١٠-١٤، ومَثَل الفريسي والعشار الذي لا يرد إلَّا في لوقا (١٨: ٩-١٤)، ورواية «الرئيس الغني» (١٨: ١٨-٢٣) الذي حزن عندما طلب **يسوع** إليه أن يبيع كل أمواله ويتبعه. **زَكَّا**، هنا، يفعل ما لم يفعله ذاك الغني. يعطي نصف ثروته للفقراء. هو الغني الذي فَهِمَ رسالة **يسوع**، وأكَّدَ جديتها، وجدية ما جاء على لسان **الرَّبِّ** في حزقيال من انه سيبيد «السمين والقوي»، فاعترف بخطيئته، ولذلك خَلُصَ وصار ابنًا لإبراهيم حقيقيًا.

هذا الفهم وهذا الاعتراف هما الشرطان الأساسيان لبنوة إبراهيم. إذ ليس كل من دعا نفسه ابنا لإبراهيم يكون كذلك. الخلاص لا يكون إلَّا حين يأتي **يسوع المسيح** ليمكث عند الإنسان الذي يعترف به وَيَقْبَلَهُ. فقط عندئذ يكون هذا الإنسان ابنًا لإبراهيم وعضوًا في **قطيع الله، إسرائيل الجديد**.

نـــور يسوع المسيح المســيـح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة الثانية والثلاثون – عدد Issue No :1739
رقم: 580 327 914 — غربي (02/02/2025) (20/01/2025) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن السابع — الأيوثينا العاشر

أحد لوقا الخامس عشر – زكّا العشّار

وتذكار ابينا البَّار المتوشِّح بالله أفثيميوس الكبير

طروبارية القيامة على اللحن السابع:

حطمت بصليبك الموت وفتحت للصِّ الفردوس، وحوَّلت نوح حاملات الطيب وأمرت رسلك ان يكرزوا منذرين، بأنك قد قمت أيها المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى .

طروبارية القديس أفثيميوس على اللحن الرابع:

ابتهجي طربًا أيتها البريّة التي لم تَلِد، وافرحي مسرورةً يا مَن لم تُعانِ مخاضًا، فإنَّ رجل رغائب الرُّوح الإلهي كَثَّر أولادك. وقد غرسهم بحسن العبادة. وأنماهم بالإمساك لكمال الفضائل. فبتضرعاته أيها المسيح امنح السلام لحياتنا.

طروبارية شفيع/ـة الكنيسة ....

قنداق دخول السيّد المسيح الى الهيكل، باللحن الأوّل:

أيُّها المسيح الإله المحب البَشر وحده. يا مَن بولادته قدَّسَ مستودع العذراء. وبارَكَ يَدي سمعان لائق البركة. وتدارَكنا نحنُ فخلَّصنا. إحفظ رعيّتك في سلام أثناء الحروب. وأيِّد الملوك الذين أحببتهم.

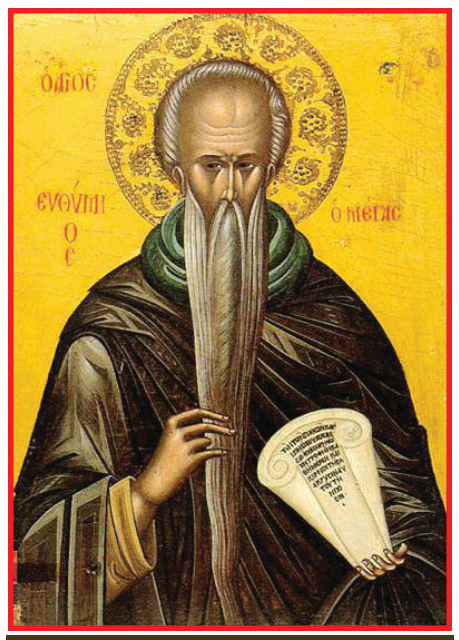

القديس أفثيميوس الكبير

منفعة التوبة للقديس يوحنا الذهبي الفم :

هذا هو السبب الذي لأجله أُحَدِّثكم باستمرار عن التوبة. حقًا أنها تُسَبِّبُ خوفًا وضيقًا للخاطئ، ولكنها ترياق صالح تعالج فيه عِلَلِ الخطايا، وهي تَفْتَدِيهِ من آثامه. ومقابل الدموع الغزيرة تجعل له دالة عند الله، فهي سلاحٌ مخيفٌ ضد الشيطان، نَصْلٌ بتّار قادر على الاستئصال، فالتوبة تمنحنا الرجاء في الخلاص، وهي عَدُوّة لليأس، هي التي تمنحنا مفاتيح السماء، وهي التي تسمح لنا بأن نصل للفردوس وهي إلى النهاية تنتصر على الشرير وَتُقَوِّي رجاءنا في الأفلات منه.

الرسالة

خَلِّص يا ربّ شعبك وبارك ميراثك إليكَ يا ربُّ أصرخ إلهي

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس (٢كور ٤:٦-١٥)

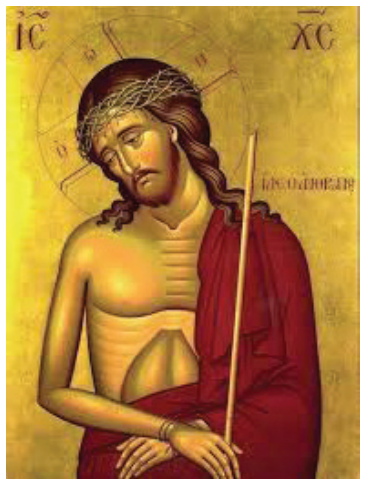

يا اخوةُ، إنَّ الله الذي أمرَ أنْ يُشرقَ من ظلمةٍ نورٌ هو الذي أَشرق في قلوبنا لإنارة معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح ✻ ولنا هذا الكنز في آنيةٍ خزفيّة ليكون فضل القُوّة لله لا منّا ✻ متضايقين في كلّ شيءٍ ولكن غير منحصرين، ومتحيّرين ولكن غير يائسين ✻ ومضطهَدين ولكن غير مخذولين، ومطروحين ولكن غير هالكين ✻ حاملين في الجسد كلَّ حينٍ إماتةَ الرب يسوع لتظهر حياةُ يسوع أيضًا في أجسادنا ✻ لأنَّا نحن الأحياءَ نُسلَّم دائمًا الى الموت من اجل يسوع لتظهر حياة يسوع ايضًا في أجسادنا المائتة ✻ فالموت إذًا يُجرى فينا والحياة فيكم ✻ فإذ فينا روحُ الايمان بعينه على حسب ما كُتِبَ: إني آمنتُ ولذلك تكلّمتُ، فنحن ايضًا نؤمن ولذلك نتكلّم ✻ عالمين أنَّ الذي أقام الربَّ يسوع سيُقيمنا نحن أيضًا بيسوع فننتصب معكم ✻ لأنَّ كُلَّ شيءٍ هو من أجلكم لكي تتكاثر النعمةُ بشُكر الأكثرين فتزداد لمجد الله.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الأنجيلي البشير التلميذ الطاهر (لو ١٩:١-١٠)

في ذلك الزمان فيما يسوع مجتازٌ في اريحا اذا برجلٍ اسمهُ زَكّا كان رئيسًا على العشّارين وكان غنيًّا ✻ وكان يلتمس ان يرى يسوع مَن هو فلم يكن يستطيع من الجمع لأنَّه كان قصير القامة ✻ فتقدَّم مسرعًا وصعِد الى جميَّزةٍ لينظرهُ لانَّه كان مزمعًا ان يجتاز بها ✻ فلمَّا انتهى يسوع الى الموضع رفع طَرْفَهُ فرآه فقال لهُ : يا زَكّا أسرع انزلْ فاليوم ينبغي لي ان امكُث في بيتك ✻ فأسرع ونزل وَقَبِلهُ فَرِحًا ✻ فلمَّا رأى الجميع ذلك تذمَّروا قائلين انَّهُ دخل ليحلَّ عند رجلٍ خاطىء ✻ فوقف زَكّا وقال ليسوع ✻ هاءَنذا ياربُّ أُعطي المساكين نصف اموالي وان كنتُ قد غبنتُ احدًا في شيءٍ أردُّ اربعة أضعافٍ ✻ فقال له يسوع اليوم قد حصل الخلاص لهذا البيت لانَّه هو ايضًا ابن ابراهيم ✻ لانَّ ابن البشر انَّما اتى ليطلب ويخلّص ما قد هلك.

زكّا والعِشق الإلهي - للقديس يوحنا الذهبي الفم

يا له من عشق إلهي !

يا لها من شهوة مباركة!

يا له من عشق مجنّح بالذهب أو بالأحرى **بالمسيح** الذي يُصْعِدُ إلى السماء كل نفس تشتهيه. إن العشق الإلهي الذي رفعه عن الأرض دَفَعَهُ ليصعد على الشجرة. لم يدعه يتطلّع بعد ذلك إلى أمور الأرض ولا أن يخالط البشر. إن المحبة الإلهيَّة هي التي أدارت أنظاره إلى الخيرات السماويَّة. فهو يركض **من الأرضيات إلى السماويات** فيرتفع على الشجرة ويشاهد **المسيح** من هناك وهو بالذِّهن جالس على السُحب.

وعندما رأى **زَكّا الرَّبَّ** قال له بما يليق به: «إني رفعت عينيّ إليك يا ساكن السماء.»

رأى **زَكّا الرَّبَّ** وازداد فرحه. لقد مسّ قلبه فأصبح إنسانًا آخر. **مِنْ عَشّار** تحوَّل **إلى غَيُور**، **من مُلْحِد إلى مؤمن**، **من ذئب** إلى **خروف مُعَدّ للذبح**. مَنْ الذي أحب إمرأته أو أولاده كما أحب **زَكّا الرَّبَّ** حسبما تُظهره الوقائع نفسها. لقد وزع أمواله على الفقراء وأعطى الذين ظلمهم أربعة أضعاف.

يا له من تصرّف يليق بالتلميذ الصالح! ... يا لها من قُوَّة إلهيَّة: إنَّ رؤية **يسوع** وحدها قادته إلى الفعل. لم يعط **الرَّبُّ لزَكّا** أي تعليم. حضر أمامه فاجتذب الإيمان قلبه إلى الذي كان يشتاق إليه. لقد حصل أمر مشابه لنازفة الدم. اقتربت من **الرَّبِّ** وطلبت منه الشفاء. لم يقبل أنْ تَلْمَسَهُ بيدها. فجاءت خفية ولمست هُدب ثوبة فجذبتها قُوَّة الشفاء من اللمس كالاسفنجة. لم يكن **زَكّا** يدرك ماذا يفعل إذ أنه كان مسوقًا بالغيرة الإلهيَّة، ملتهبًا بالعشق الإلهي الروحي فصعد على الجميزة.

لكن الرَّب كشف له سرًا وطلب منه أن ينزل. عرف أعماق نفسه. عرف شوقه المقدَّس. إنزلْ! **تذكَّر آدم** الذي عندما شعر بعريه اختبأ وراء شجرة التين. وأنت الذي تريد الخلاص لا تصعد على الجميزة. ينبغي لي أن أصيّرها يابسة وأزرع غيرها ... **أي الصليب**. تلك هي الشجرة المباركة (أي شجرة الصليب) وعليكَ أنْ تقود قدميك إليها. تلك هي التي تقود مباشرة إلى السماء ... أنت خروفي الضَّال وعنك أبحث. إنزل بسرعة وانتظرني في بيتك. ينبغي لي أن أستريح فيه. إني أستريح حيث يوجد إيمان. أَذهبُ حيث توجد المحبَّة.

تفسير الإنجيل المقدَّس – نقلًا عن نشرة رعيتي الأحد ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٠ / العدد ٥

فيما تُشرف رحلة **يسوع** إلى أورشليم على نهايتها، يورد لوقا الإنجيلي حادثة لقاء **يسوع برئيسٍ للعشارين** في بلدة أريحا. وهو يرى في هذا الشخص المرذول من المجتمع اليهودي – **ذلك أن اليهود ما كانوا يعتبرون جباة الضرائب منهم بسبب اضطرارهم إلى العمل لمصلحة الدولة الرومانيَّة** – ، يرى فيه «**ضالًا**» **من الضالين** الذين **أتى يسوع ليخلّصهم**، «لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ» (لو ١٩:١٠).

كان **يسوع** يعبر شوارع مدينة أريحا وكان فيها **زَكّا** ومعناه المزكى، البار. اسم ليس على مُسَمَّى فإنه كان عشارًا أي مُلتزِمًا جمع الأعشار وهي الضرائب. ملتزمًا عند الرومان أصحاب البلاد. وكان غنيًا لأن عادة الرومان أن يُعَيِّنُوا لهذه الوظائف أثرياء يتعهدون بجمع الضرائب وإذا عجز الشعب عن تسديدها كان هؤلاء المتعهدون يسدِّدون هم العجز. كان **زَكّا** رئيسًا على العشارين أي انه كان يُعَيِّن موظفين دونه. وكان هؤلاء